سبيل تحقيق البغي من احدهما على الآخر لتنبيه
داود على ما وقع له اي ايقاظه واطلاعه على ما وقع
له اي منه والذي وقع له هو طمعه في زوجة وزيره
وطلبها منه ولكان له تسع اهـ هذا ابيات لما وقع منه
وطلب امراة تخص اي لما وقع في قلبه محبتها وتعلقه
بها لسر يعلمه الله تعالى ومعوانه لما تزوجها اتت له
بسليمان عليه السلام فهي امه واسم ذلك الشخص اوريا
ابن حنان ولما طلب امراة اوريا استحي ان يرده وطلقها
وكان ذلك جائزا في شريعة داود غير مخل بمرتبته بالمروءة
بالمروءة فكان يسال بعضهم بعضا ان ينزل عن زوجته
فيتزوجها اذا اعجبته وقد كان الانصار في صدر الاسلام
يواسون المهاجرين بمثل ذلك من غير نكير الا ان
داود عليه السلام لعظم منزلته وارتفاع مرتبته
نبه بالتمثيل على انه لم يكن ينبغي له ان يتعاطى
ما يتعاطاه احاد امته ويسال رجلا ليس له الا
امراة واحدة ان ينزل عنها ويتزوجها هو مع كثرة
نسائه بل كان المناسب له ان يغلب هواه ويصبر
على ما امتحن به هذا هو التحقيق وما قيل غير ذلك
فهو كذب وزور على نبي الله داود عليه السلام فان
قلت في الاية ما يدل على صدور الذنب منه وهو
قوله تعالى وظن داود انما فتناه وقوله فاستغفر ربه

وقوله

وقوله واناب وقوله فغفرنا له ذلك قلت ليس في هذه
الالفاظ شيء مما يدل على ذلك وذلك لان مقامات
النبوة اشرف المقامات واعلاها فيطالبون باكمل
الاخلاق والاوصاف واسناها فاذا نزلوا من ذلك
الى طبع البشرية عاتبهم الله تعالى على ذلك وغفره
لهم كما قيل حسنات الابرار سيآت المقربين فان
قلت فعلى هذا فما معنى الامتحان في الاية قلت
ذهب المحققون من علماء التفسير وغيرهم في هذه
القصة الى ان داود عليه السلام ما زاد على ان قال
للرجل انزل عن امراتك واكفلنيها فعاتبه الله على
ذلك ونبهه عليه وانكر عليه شغله بالدنيا وقيل
ان اوريا كان قد خطب تلك المراة ووطن نفسه عليها
فلما غاب في غزاته خطبها داود فزوجت نفسها منه
لجلالته فاغتم لذلك اوريا فعاتبه الله على ذلك
حيث لم يترك هذه الواحدة لخاطبها وعنده تسع
وتسعون امراة ويدل على صحة هذا الوجه قوله وعزني
في الخطاب فدل هذا على ان الكلام كان بينهما في
الخطبة ولم يكن قد تقدم تزوج اوريا لها فعوتب داود
بشيئين احدهما خطبته على خطبة اخيه والثاني
اظهار الحرص على التزوج مع كثرة نسائه وقيل
ان ذنب داود الذي استغفر منه ليس هو بسبب اوريا

Copyright © King Saud University